

**القاتل المجهول!**

فور الحادث ، حملت طائرة هليكوبتر ، من طراز « جازيل » السادات إلى مستشفى « القوات المسلحة بالمعادي » ومن المؤكد أن السادات كان قد فارق الحياة ، قبل أن يحملوه من المنصة .  
إن التقرير الطبي الأولي الذي صدر عن أحد عشر طبيباً من أطباء المستشفى والمستشار الطبي لرئيس الجمهورية يشير إلى هذه الحقيقة دون إفصاح<sup>(١)</sup> .

فحسب هذا التقرير :

- وصل الرئيس الساعة الواحدة والثلاث ظهر الثلاثاء ١٠/٦/١٩٨١ .
- كان سيادته في حالة غيبوبة كاملة .
- النبض وضغط الدم غير محسوسين .
- ضربات القلب غير مسموعة .
- حدقتا العين واسعتان ولا يوجد بهما استجابة للضوء .
- لا توجد حركة بالأطراف تلقائية أو بالإثارة .
- عدم وجود الانعكاسات الغائرة أو السطحية بجميع الأطراف .

ويضيف التقرير :

المناظرة :

أثبت فحص الإصابات بالجنحة :

(١) وقع التقرير الأطباء : لواء طبيب / أحمد ساح كرم مدير المستشفى ، ومحمد عطية مستشار الشؤون الطبية برئاسة الجمهورية ، وعميد ط/ سيد الجندى مستشار ورئيس قسم جراحة المخ والاعصاب ، وعميد ط. / أحمد القشيري مستشار ورئيس قسم جراحة القلب والصدر ، وعميد ط/ محمد شلقاني مستشار ورئيس قسم جراحة الأوعية الدموية ، وعميد ط. / محمد الزند مستشار ورئيس قسم التخدير ، وعميد ط. / أحمد عبد الله مستشار الرعاية المركزة والتخدير ، وعميد ط. / أحمد مجدى مستشار القلب والصدر ، وعميد ط/ محمد عرفة أخصائى جراحة القلب والصدر ، وعميد ط. / محمود عمرو مستشار التخدير ، وعميد ط/ كمال عامر مستشار ورئيس قسم نقل الدم .

- ١ - فتحتنا دخول في الجهة اليسرى أسفل حلمة الثدي اليسرى .
- ٢ - جسم غريب محسوس تحت الجلد في الرقبة . فوق الترقوة اليمنى .
- ٣ - فتحة دخول أعلى الركبة اليسرى من الأمام . وخروج بمؤخر الفخذ اليسرى . وكسر مضاعف في الثلث الاسفل لعظم الفخذ اليسرى .
- ٤ - جرح مهتك بالذراع اليمنى من الأمام أسفل المرفق .
- ٥ - امفزيما جراحية بالصدر والرقبة وحول العين اليسرى .
- ٦ - دم متدفق من الفم .

### محاولة لإعادة الحياة :

ورغم هذا فلقد نقلت جثة الرئيس إلى قسم الرعاية المركزة لجراحة القلب والصدر .  
وأجريت إسعافات أولية كالتالى :

- تنفس صناعى بوضع قصبه هوائية بالبلعوم بعد تفرغته من الدم .
- تدليك خارجى للقلب .
- إعطاء منشطات . للقلب بالحقن داخله مباشرة .
- نقل كميات كافية من الدم من ذات الفصيلة خلال عدد من الفتحات .
- تفرغ الهواء والدم بالقفص الصدرى بواسطة أنبوية .
- توصيل الجثة على أجهزة مراقبة القلب لتسجيل مستمر للضغط والنبض ورسم القلب .
- توصيل المخ بجهاز رسم المخ الكهربائى .
- صدمات كهربائية للقلب بعد عدم استجابته للتدليك الخارجى .
- تم فتح التجوييف الصدرى الأيسر لعمل تدليك داخلى للقلب . لكن وجد القلب متوقفاً وفي حالة ارتخاء كامل . وكان جذر الرئة اليسرى مهتكاً بما فيها الأوعية الدموية الكبرى . مع تهتك كامل بالرئة .
- استمر رغم ذلك عمل التدليك الداخلى للقلب مع اعطاء العقاقير المنشطة واستمرار التنفس الصناعى .
- ولم يكتف فريق الأطباء بذلك ... حاولوا قدر جهدهم أن يفعلوا شيئاً عملوا الأشعات التى أظهرت مكان الإصابات والمقدوفات ...
- لكن فى الساعة الثالثة إلا الربع أى بعد ساعة وخمس وعشرين دقيقة ( ٨٥ دقيقة تقريباً ) سلم الأطباء بالوفاة<sup>(٢)</sup> .

(٢) تم خياطة الجرح القطنى الذى قبل إن الأطباء فحوه لتدليك القلب : كذلك كل الجروح القطعية الأخرى لى الساق .

وسجلوا :

« سبب الوفاة صدمة عصبية شديدة مع نزيف داخلي بتجويف الصدر وتهتك بالرئة والأوعية الدموية الكبرى بجذر الرئة اليسرى » .

ونقلت الجثة إلى ثلاجة المستشفى .. ولفت بملاءتين بيضاوين ووضع على كل جانب من رأس الرئيس مصحف شريف !!

□ □

كان على الأطباء الشرعيين أن يستخرجوا الطلقات التي أثبتت الأشعة وجودها بالجسم ... فاستأذنوا أولاً في إجراء عمل شق ، في المسافة ما بين الكتف اليمنى والعنق بطول ٤ سم لاستخراج جزء المقذوف الذى بينته الأشعة .

كذلك إزالة الغرز الطبية ، فتبين أن تجويف الصدر ملئ بنزيف دموى غزير<sup>(٣)</sup> لكن نظراً لحالة تهتك الرئة فلقد تعذر استخراج أى من فتات المقذوفات التى وضحت بالأشعة .

وقد قرر الطب الشرعى أن المقذوف الوحيد المستخرج يطابق مطابقة تامة من جميع الوجوه اللب الموجود فى رصاص الطلقات الكاملة الحية من الطراز الروسى والتى تستعمل فى البنادق الآلية من عيار ٧١٢ ملليمتر .

وينتهى تقرير الطب الشرعى إلى نتيجة مفاجئة تؤكد أن الرصاصات الرئيسية التى قتل بها السادات ثلاث :

### الرصاصات الأولى :

أصاب جانب الصدر الأيسر .. واخترقت مقذوف الصدر فى اتجاه من اليسار إلى اليمين وبميل كبير من ناحية القدمين إلى ناحية الرأس .. واستقر لب المقذوف فى منطقة آنية الكتف اليمنى عند اتصالها بالعنق .

### الرصاصات الثانية :

أصاب مقذوفها مقدم الساعد الأيمن ونفذ من نفق تحت الجلد دون أن يحدث كسوراً بالعظام .

### الرصاصات الثالثة :

أصاب مقذوفها وحشية خلف أسفل الفخذ اليسرى . ونفذ من مقدم الفخذ أعلى حافة الرضفة :

(٣) كان الأطباء قد قرروا أنهم أفرغوا الصدر من الدماء |

وقطع الأطباء الشرعيون أن الرصاصة الأولى والتي تم استخراجها هي من عيار نارى من بندقية آية عيار ٧١٢ مم وأنها من الطراز الروسى .

لكن الأطباء الشرعيين قدروا باستحالة تحديد نوع السلاح .. وتعذر تحديد موضع الضارب إلا بعد تحديد وضع الساعد ووضع الذراع كله وقت الإصابة ، بالنسبة للمقذوف الثانى .

وإذا كان الأطباء الشرعيون قد حددوا وضع الضارب بالنسبة للإصابة الثالثة من أنه ( أى الضارب ) كان إلى يسار وخلف سيادة الرئيس الراحل وقت الإصابة .

إلا أن الطب الشرعى كعادته قد أمسك العصا من منتصفها فعاد يقول :

« وهاتان الإصابتان فإنه وإن لم يمكن تحديد نوع السلاح المستعمل فى الحادث نظراً لاختراق المقذوف منطقة الإصابة دون أن يستقر فيها إلا أن نفاذ المقذوف من الإصابة فى الحالتين وإحداث كسر جسيم مفتت بأسفل عظمة الفخذ يتفق وحصول كل من هاتين الإصابتين من سلاح نارى مشخشن ذى قوة وإختراق عاليين ويمكن ( يمكن ) حدوثه من مثل الأسلحة النارية المضبوطة فى الحادث . وإن كل هذه الإصابات حدثت من مسافة تتعدى حدود المتر وقد تكون عدة أو بضعة أمتار أو أكثر .

أما الإصابات الأخرى . فيقول عنها الأطباء الشرعيون إنها من فتات معدنية صغيرة من مقذوفات نارية ( رصاص ) تشير إلى أن سيادة الرئيس الراحل وملابسه كانت موضع إصابات من فتات مقذوفات نارية كانت قد اصطدمت وتناثرت فتاتها قبل أن تصيب ملابسه وجسمه .

ويحدد الطب الشرعى سبب الوفاة : من الإصابات النارية بما أحدثته من تهتك الرئة اليسرى وإصابة المحتويات الحيوية الهامة بالجزء العلوى من النصف الصدرى وكسور بعض الأضلاع وكسر عظم الفخذ اليسرى وما نشأ عنها من نزيف غزير داخلى وخارجى وصدمة عصبية شديدة !!

□ □

على ضوء هذا التقرير الطبى الشرعى والذى حرره د . رمزى أحمد محمد مساعد كبير الأطباء الشرعيين ود . عبد الغنى البشرى مستشار وزير العدل للطب الشرعى وكبير الأطباء الشرعيين سابقا فى ١٨/١١/١٩٨١ ، فإن أسئلة عديدة طرحت نفسها :

السؤال الأول :

● هل الإصابة الأولى التى قيل بحدوثها من طلقة عيار ٧١٢ × ٣٩ مم والتى أصابت الرئيس فيما بين كتفه وعنقه يمكن أن يكون صاحبها حسين عباس ( بطل الرماية الأسبق ) ، أم عطا طاييل وهما اللذان قيل إنهما أطلقا النار من العربة الكراز ؟

## السؤال الثاني :

● هل كان الرئيس واقفا حتى أصابته الرصاصة الثانية من يساره ومن خلفه ليقال باختراق الرصاصة ونفاذها ؟ إن من الصعب تخيل أن يظل الرئيس واقفا بعد إصابته بالرصاصة الأولى ، كما أنه لو أصيب بالرصاصة الثانية وهو راقد لاصطدمت بالأرض الصلبة ولتركت فتحة خروج في حالة دخولها ( وهو أمر بعيد الحدوث أكبر بكثير مما حدد الأطباء الشرعيون ) .

## السؤال الثالث :

● أى الرصاصات أصابت الرئيس أولا ؟

## السؤال الرابع :

● كيف حدثت الكسور في الضلوع ، إن الطب الشرعى قطع بأنها ليست من الطلقات النارية ، فهل يعقل أن تكون قد حدثت من مجرد الوقوع ؟

## السؤال الخامس :

● أى الطلقات يمكن أن تحدث تتهكا بأنسجة الجسم ؟ ... صحيح أنه كانت ضمن الطلقات ، طلقات خارقة ، حارقة لكن هل هذه النوعية من الطلقات يمكن أن تحدث تتهكا ؟

## السؤال السادس :

● هل يمكن لأحد المتهمين أن يدخل المنصة وأن يصيب الرجل من خلف ؟

إن كل هذه الأسئلة وغيرها ، حاولت فيما بعد أمام المحكمة أن أجيب عليها ، رغم أن طرحها على هذا النحو واستنادا إلى تقرير الطب الشرعى يشكك في أن يكون المتهمون هم الذين أصابوا السادات .

وفيما بعد .. في ١٠ نوفمبر ١٩٨١ ، صدر تقرير ثان عن الطب الشرعى .. حرره نفس الأطباء السابقين .. ولم يختلف عن سابقه إلا في بند واحد ، هو :

« إن الإصابات قد أحدثت كسورا بالأضلاع .. وتتهكا بالرئة اليسرى وإصابة المحتويات الحيوية الهامة بالجزء العلوى من المنتصف الصدرى ونزيفا غزيرا داخل الصدر وكذا كسرا مفتتا بأسفل عظم الفخذ اليسرى وصدمة عصبية مما نشأت عنه الوفاة السريعة » .

لكن هذا التقرير يضيف على استحياء في البند الرابع منه :

« إن مسار المقذوفات بالجسم يشير إلى أنها أطلقت على سيادته من يساره وإلى خلفه وباتجاه من القدمين نحو الرأس ١١ ، وكانت تلك مفاجأة جديدة تماما |

وبقيت الإجابة على الأسئلة المطروحة سابقا !

لكن قبل الإجابة على الأسئلة لابد أن نشير إلى هذه المعلومات الإضافية الهامة .

□ □

في ١٢ / ١٠ / ١٩٨١ .. بعد الحادث بأقل من أسبوع أفادت وزارة الدفاع أن الملابس الخاصة بالرئيس أنور السادات تم تسليمها بالكامل للمقدم الفولى من شرطة رئاسة الجمهورية عدا ساعة اليد فقد تم تسليمها للأستاذ الدكتور / محمد عطية .

وفي ١٨ / ١٠ / ١٩٨١ ، حررت المخابرات الحربية في الساعة الخامسة مساء محضراً ضمنته : أن الأمين العام لرئاسة الجمهورية قد أرسل كتابه رقم ٤٧٦١ — أ — مرفقاً به ملابس السيد الراحل محمد أنور السادات لعرضها على السيد المستشار الفنى لوزير والمنهى برجاء إعادة الملابس إليهم بعد فحصها وبمناظرة الملابس التى كانت ملفوفة بورق ألفيناها عبارة عن :

سترة زرقاء غامقة مفتوحة من الخلف ومبطنة من الداخل بقماش أسود بها كثافة واحدة للقائد الأعلى للقوات المسلحة وبرقيتها علامتا القيادة وبها أزرار نحاسية ووجدنا بالسترة قطعاً من الرقبة اليمنى حتى منتهى الذراع اليمنى وألفينا بها قطوعات يرجح أنها وليدة طلقات نارية على الكتف اليمنى من أعلى وبالصدر الأيمن وقطوعات أربع من الجانب الأيسر يرجح أن تكون اثنتان منها وليدتي طلقات نارية والأخرى قد تكونا وليدتي شظايا والسترة مغمورة بالدماء خاصة في الكم الأيمن .

والبنطلون أزرق غامق مخطوط بخطوط حمراء طويلة وبسوسته من الأمام وبرجله اليسرى قطعان قد يكونا وليدتي قطع نارى أو شظية وقد لوحظ أن البنطلون آثار دماء .

- ووشاح القضاء أخضر اللون يتوسطه صقر يحيط به إحدى عشرة نجمة وينتهى بشراشيب صفراء يسبقها فيونكة وألفينا بالوشاح ثلاث فتحات يرجح أنها وليدة طلق نارى ووجدنا بالوشاح آثار دماء .
- وفانلة بيضاء مخزومة وبمزقة وبها ثلاث فتحات يرجح أنها وليدة طلقات نارية وهى مغمورة بالدم .
- ومجموعة نياشين بها آثار دماء . وفردتا حذاء جلد أسود بربقة طويلة وبكل منها مشبك فضى مقوس .

● وحزام وسط أسود مخطط به فتحات يرجح أنها آثار طلقات نارية .

وكان هذا هو حصر الملابس الخاصة بالقتيل ... أما فحصها فنياً .... لتبيان فتحات الدخول والخروج ... وكل ما يلزم للقطع بنوعية الذخائر التى قتل بها . فإنه يلزم التعرض لما قاله الطب الشرعى بشأنها .

حذاء الرئيس : بوت طويل . صنع ساكسون .. الحذاء جديد به أثر كحت بالسطح السفلى من

النعل .. من الجلد الأسود المبطن من الداخل بالشموه الأبيض .. وجد خالياً من أى أثر لإصابة بمقدوف نارى . لكن وجد به تلوّثات دموية باهتة . ولم يكن هناك « جورب » .

فانلة الرئيس : شبكية بحمالات .. ملوثة بغزارة بالدماء فى جميع أجزائها .. شوهدها بثلاثة ثقوب .. الأول بقطر ٥ر١ سم . والثانى ٤ × ٥ر١ سم والثالث ٣ر٥ × ٥ر١ سم لم تلاحظ أية آثار ظاهرة لقرب الإطلاق .

بنطلون بدلة تشريفة الرئيس : بالرجل اليسرى إلى خلف حافة الشريط الأحمر بحوالى ٣ سم أعلى الحافة السفلى بحوالى ٤٠ سم ثقب نارى مشرذم الحوافى بقطر حوالى ١ سم — وأمام الشريط أسفل الفتحة السابقة بحوالى ٣ سم ثقب مشرذم أبعاده ٥ر١ × ١ سم — على الشريط الأحمر المحلى به البنطلون قرب منتصفه تقريباً تمزق سطحى غير نافذ بالنسيج شريحته على الناحية السفلى .

سترة جاكته السيد الرئيس : شوهدها بها . قطع بأعلى البدن الأمامى يمتد حتى اتصاله بأعلى الكم اليمين . واضح أن هذا القطع وما صاحبه من تفتق بالخياطة غمى بالمستشفى لخلع السترة لعمل الاسعاف الطبى مثلما تم مع الفانلة . وتلوّث دموى غزير خاصة فى الجهة اليمنى والكم الأيمن . وشوهده فى مقابل إصابات الصدر والساعد الأيمن ما يلى :

٣ ثقوب نارية ... اثنان متجاوران . أعلى الحافة السفلى للسترة بحوالى ٣٠ سم :

— الأول أبعاده ٥ر١ × ٥ر١ سم

— الثانى أبعاده ٣ر٥ × ٥ر١ سم

— الثالث شبه يضاوى ٤ × ٥ر١ سم يتجه من أسفل لأعلى والداخل .

وبين هذه الثقوب الثلاثة وإلى أعلاها ثلاثة ثقوب أخرى نافذة لا يتعدى طول أبعادها نصف سم . وبالكم الأيمن أعلى الحافة السفلى ( نهاية الكم من عند كف اليد ) فتحة دخول قطرها حوالى ١ سم حوافها منقلبة للخلف وإلى الخارج .. وأعلى هذا الثقب ( بالقرب من الكتف ) بحوالى ٥ر١ سم ثقب زاوى فتحة خروج أبعاده ١ سم × ٥ر١ سم .

الحزام الذى كان يرتديه الرئيس : الوجه الأمامى للحزام . على يسار مشبك التوكه بحوالى ١٠ سم منطقة فقد حديث صغير بالحافة السفلى للشريط الذهب أبعاده ٥ر١ سم × ١ سم . تحتها ثقب بالسطح الخارجى الأسود لا ينفذ من الجلد الداخلى ، وجد جسم منقر بين طبقتى الحزام ثبت أنه فتحة معدنى من مقدوف نارى . وبعد هذا الثقب بحوالى ١٨ سم تمزق سطحى بالشريط الذهب أبعاده ٥ر٤ سم × ١ سم ويقابله بالحافة العليا للشريط الذهب السفلى فقد بجزء من الحافة العليا فى موضعين متجاورين .

هذان الأثران — كما يقول التقرير — نافذان من جميع طبقات الحزام . ويقع مقابلهما الثقبان السفليان النافذان فى إصابة السترة .. ( أى إن المقدوف اخترق الحزام والسترة ) .



وشاح القضاء : شوهد به تلوث دموى غزير .. خصوصاً مقابل إصابات الجانب الأيسر من الصدر وكذلك قرب الموضع المقابل للكتف الأيمن وبالجزء الخلفى منه .

ووجد بالوشاح في مقابل إصابات البدن الأمامى الأيسر . وإلى أعلى منطقة الفيونكة مجموعة من خمسة ثقوب منتشرة في مساحة أبعادها حوالى ١٠ × ٦ سم :

ثلاثة منها نفذت من بعض طبقات الوشاح ولكنها لم تنفذ من الطبقة الخلفية .

وثقب يعلوها بوضوح طول أبعاده ٢٥ × ١٥ سم ، نافذ من جميع طبقات الوشاح إلى الملابس التى تليه .

وثقب مرورى غير نافذ أبعاده ١٥ سم × ٧٥ سم وبعقدة الفيونكة ثقب صغير غير نافذ ثبت من فحص الأشعة أنه فتات معدنى من مقلوف نارى .

وكانت معاينة الملابس لازمة لتحديد فتحات الدخول والخروج وأقطارها .. للتعرف على نوعية السلاح المستخدم . بشرط أن يثبت أن هذه الثقوب أو القطوع الموجودة بالملابس مطابقة لتى وجدت بالجسيم .

□ □

وبعد كل هذه المعلومات الهامة نأخذ طريقنا للإجابة على الأسئلة السابقة ولنحدد من الذى قتل أنور السادات بالضبط !

إن المقصورة التى كان يقف عليها الرئيس تقع على رصيف ، يرتفع عن أرضية الشارع بـ ١٥ سم ، وارتفاع السور من جهة الشارع ١٥٠ سم ، وطول الشخص العادى فى المتوسط ( وهو تقريبا طول الرئيس من ١٦٥ — ١٧٠ ) إذن فالشخص الواقف على المنصة يرتفع رأسه عن الرصيف ( ٨٥ + ) ١٦٥ إلى ١٧٠ ( بحوالى ٢٥٠ — ٢٥٥ سم . هذا ما يقوله تقرير المعاينة .

ويقول أيضا :

إن ارتفاع ظهر الكابينة الخلفية للعربة بلغ ١٦٧ سم .. وارتفاع كتف الشخص العادى والذى يطلق منه النار من البنادق الآلية يكون حوالى ١٣٠ سم ( عند الكتف ) فإن ارتفاع البندقية يكون ٣٠ سم<sup>(٤)</sup> . أو ما يزيد قليلا !

إذن .... وعلى هذا التصور فإن الرصاصة ستكون ساقطة من أعلى لأسفل ... فهل كانت الرصاصة كذلك .... من أعلى لأسفل أى من ناحية الرأس إلى ناحية القدمين فى حالة الوقوف ؟ تقرير الطب الشرعى الثالث والمؤرخ ١٩٨١/١٢/١٩ يقول :—

(٤) طول عطا وحسين متوسط .

« لما كانت إصابة صدر السيد رئيس الجمهورية الراحل الشديدة والكافية وحدها لإحداث الوفاة السريعة قد حدثت من أسفل لأعلى من ناحية القدمين إلى ناحية الرأس .. كما يقطع بذلك مسار المقذوف في جثمان سيادته » !!

وهذا ما يؤكد أن حسين وعطا لم بصيبا الرئيس .. ويضيف التقرير : « إنها بذلك لم تحدث من الجانبين أثناء إطلاقهما النار وهما على ظهر كابينه السيارة<sup>(٥)</sup> !!

وأمام المحكمة أضفت أنهم أيضا لم يقتلوه وهم أمام المنصة ، ثم رحلت أسترسل :

وللقول بأن أسلحة المتهمين يمكن أن تكون قد أحدثت هذه الإصابة من جراء تقدمهم بالمنصة فإن ذلك يستلزم التصور الآتي :

أن يرتكز أحد الجناة على قدميه لتكون البندقية في وضع ثابت على الأرض أو أعلى منه قليلا مع اعتبار أن طول الماسورة ٤٠ سم لتكون فوهة البندقية على صدر الرئيس تماما ... فهل يمكن أن يحدث ذلك !؟

نعم يمكن أن يحدث ... في وضع طبيعي أولا ... وعلى شرط ألا يكون هناك سور المقصورة الذي يرتفع عن رصيف الشارع بـ ١٥٠ سم .

وقد يقال إن القاتل قفز إلى خلف السور ....

وهو أمر لم يحدث مطلقاً ... ولم يبق عليه أى دليل بالنسبة لأى متهم ... كذلك فلقد كان سور المنصة ملاصقاً .. أو يكاد يكون ملاصقاً لصف المقاعد الأول الذى كان يجلس عليه الرئيس .

يبقى تصور أن تكون الإصابة قد حدثت والرئيس جالس .... وهذا الأمر يفترض وضع البندقية كما سبق القول .... فسيكون المانع هذه المرة ليس ارتفاع السور فقط ولكن عرضه أيضاً !!

يضاف إلى ذلك أن العملية لم تستغرق سوى فترة زمنية خاطفة هي ٣٥ ثانية في حدها الأدنى أو ٤١ ثانية في حدها الأقصى !!

بالإضافة إلى ما قرره الشهود من أن خالد ألقى أولا القنبلة التي لم يترزع أمانها ... وكان هدفه إثارة الذعر داخل المنصة . ثم ألقى بعد ذلك القنبلة الثانية التي أخرجها من سترته أمام المنصة وعلى بعد منها .

وهذا ما قرره ( في صفحة ٦١٦ من تحقيقات النيابة ) جعفر على محمود صالح عندما قال :

---

(٥) ويقول رائد وفانى أبو السعود ضابط المخابرات أنه عندما عاين العربة التي كان يستقلها خالد اكتشف أنه أطلق عليها دفتان من النيران ، الدفعة الأولى أحدثت لثبا في مقدمة الصندوق بحوالى ٥٠ سم وهي عبارة عن طلقة واحدة في الجانب الأيمن . والدفعة الثانية أحدثت لثبا ٢ سم ويعد عن قام ارتكاز الباب بحوالى ٧ سم . وهي من بنادق آلية .. ويقطع الشاهد أنها من الحرس الجمهورى الذين كانوا يحملون بنادق آلية عيارها ٧,٦٢ × ٣٩ ( ص ٥٦٠ )

كان عرض الطيران « شغال » وكان عرض المدفعية مستمرا على الأرض وتوقفت عربة من عربات المدفعية نزل منها شخص كان يجلس بجوار السائق ثم اتجه بوجهه ناحية اتجاه المنصة وهو اتجاه السيد الرئيس وألقى بشيء ثم أخرج شيئا آخر من ملابسه وألقاه فأحدث فرقة .....

ويؤكد ذلك مرة أخرى في ٦١٧ عندما يقول :

« لم أشاهد أى شيء إلا الذى كان يحمله فى أول مرة وألقاه ولم يحدث أى فرقة . ثم الشيء الذى أخرجه من ملابسه وأحدث فرقة .. » .

ولقد كان الرجل — الشاهد كما قال يجلس ، فى ناحية الشمال فى الصف الخامس من الخلف .  
التصور المقبول أن الرئيس قد تناثرت حوله شظايا الطلقات فاستدار فعاجله آخر كان قد رقد على الأرض بالطلقة التى أصابته فى صدره وسارت من أسفل إلى أعلى فيه .. لأنه لا يمكن تصور أن تكون هذه الرصاصة قد أصابته وهو راقد على ظهره . إلا إذا أطلقت الرصاصة من طبنجة من يد أحد حراسه .. عمداً أو إهمالاً وعلى أساس أن تكون يد المطلق قد استقرت على جسد الرئيس .

ونأتى للسؤال التالى :

الرصاصة التى أصابته من خلفه ... من يساره وخلفه تحديداً كما يقول التقرير ... كيف أصابته ؟ ..

يقول الطب الشرعى على ما سبق أنها لم تستخرج من الجسم لصعوبة استخراجها .. فهل هناك دليل واحد قاطع أنها رصاصة من تسليح البنادق الآلية ؟

لو راجعنا مكان الإصابة لوجدناه أسفل وحشية الظهر ... هكذا يقول تقرير الصفة التشريحية . وإن العيار قد اخترق ... ونفذ . ليخترق وينفذ العيار يجب أن يكون المصاب واقفاً .. ويجب أن يدخل إليه أحد الجناة وهو مازال واقفاً ليكون يساره وخلفه ويلتقى عليه سلاحه !

وإذا افترضنا ذلك والمحكمة تنبهنا إلى دخول عبد الحميد من السلم الأيمن . فسيكون الوضع كالتالى :

المقصورة كما يقول تقرير المعاينة أرضها على ثلاثة مستويات ( صفحة ٣ من التقرير ) الجزء الأمامى ثم يليه درجة ارتفاعها حوالى ٢٥ سم ثم درجة ثانية بنفس الارتفاع وهاتان الدرجتان فى الثلث الخلفى للمنصة<sup>(٦)</sup> .

لو دخل عبد الحميد إلى الثلث الخلفى فى الدرجة الثانية لبقى أعلى بارتفاع ٢٥ سم أى ربع متر ... وهو طويل أكثر من ١٧٨ سم ولو وضع البندقية فى الكتف ستكون أعلى من مستوى كتف الرئيس ولو افترض أنهما فى مستوى واحد فإن المقذوف سيصيب الرئيس فى الكتف من الخلف وهو مالم يحدث !!

(٦) عبد الحميد قال فى المحكمة ... إنه عندما دخل إلى المنصة وجد أن قدم السادات فى وجه المنصة وقدم حمنى مبارك فى وجه السادات !

ولو أمال الماسورة لأسفل ( كل هذا وهو مستريح ، .. وبدون مقاومة ... من أى نوع ولفترة كافية ) لأصابته الطلقة في ذات المنطقة من أعلى لأسفل ... والتقرير التالى يقول بخلاف ذلك .. التقرير يقول إن الإصابة جاءت من ناحية القدمين إلى ناحية الرأس !

ولو صعد عبد الحميد درجة ثانية أى أصبح على ارتفاع ٥٠ سم لاستحال حدوث الواقعة كذلك .

ولو أن الرئيس كان راقداً على ظهره لخرجت الطلقة عمودية مع النقطة التى دخلت منها ولاصطدمت بالأرض ...

فهل أصيب الرئيس بالخطأ من أحد الذين اختفوا تحت المقاعد وعلى أساس أن الرئيس كان مازال حتى هذه اللحظة واقفاً ؟!

ربما !!

ويبقى السؤال الثالث :

وطبقاً لتصوير الطب الشرعى لحجم الإصابات التى فوق ومن الأمام أو التى تحت ومن الخلف . فإن أى الطلقتين لو أصابته فإنه كان لا يمكن أن يستمر واقفاً ... ولا بد أن الطلقتين أصابته فى وقت واحد ..

والتصور أن يكون أصيب من آثار فتات الذخيرة التى اصطدمت بالمنصة فى ذات اللحظة التى أصيب فيها من الخلف وعند استدارته عاجلته طلقة فى صدره ... هذا هو التصور المقبول من وجهة نظرى .. أو فى ظنى<sup>(٧)</sup> ...

أما عن إصابته فى ساعده فلا خلاف أنه يمكن أن تكون قد حدثت فى ذات لحظة إصابته بتطاير شظايا الطلقات . وإن كان تقرير الطب الشرعى قد قطع باستحالة إصابة أى من الموجودين بالمنصة من شظايا أى قنبلة من القنبلتين اللتين انفجرتا .

أما عن الكسور بالضلوع ... فلقد قالوا إنهم ألقوا بمقاعد ... والمقاعد معدنية ، ( ايديال ثقيلة ) — ولقد كانت المقاعد كثيرة .. ومع الإصابة عجلت بموته نتيجة لتحطيم ضلوعه !

يبقى فى النهاية الحديث عن فتحات الدخول والخروج فى جسم القتيل<sup>(٨)</sup> ...

الجرح فى الصدر كما يقول التقرير فى صفحة ٩ ( تقرير ١٩/١٢/١٩٨١ ) شبه يضاوى الشكل أبعاده حوالى ١٥ × ١ سم . ومحدثاً فى مساره كسراً مفتتاً بالضلع السابع فى مقابل خط نفاذه ....

(٧) يقول أحد شهود المنصة ( ص ٥٨٥ تحقيقات النيابة ) إن السادات لم يقف إلا بعد إلقاء القنبلة .

(٨) تم الاستعانة وقت المحاكمة ببعض كتب الطب الشرعى العالمية : فرنسية والإنجليزية ، تتعلق جميعها بالأسلحة القديم منها والحديث

بالنسبة لفتحات الدخول والخروج .. ويقرب ويبعد التصويب !!

والبنديقية الآلية .. هي سلاح بماسورة ذات شخصنة .. ماسورة طويلة ذات سرعة عالية ... فتحة الدخول لا يمكن إلا أن تكون في ثقب الابرة أى أقل من ثلث مللى ... إذا كانت على بعد أمتار قليلة .. ومن نصف مللى إلى ثلاثة أرباع مللى لو بعدت المسافة عن ذلك ... ولو بعدت أكثر لا تتعدى نصف x ثلاثة أرباع مم ولا ينتج عنها إطلاقاً قوة اندفاع تؤدي إلى كسر يفتت العظام كما يقول التقرير .. الجرح الثاني غير منتظم الشكل أبعاده ٣ سم x ١ سم كما يقول التقرير فأى سلاح يمكن أن يحدث فتحة دخول بهذا الحجم ... ومن أى مسافة ؟

ولقد كانت أقصى مسافة ما بين العربة ( على افتراض أنه تم الضرب من تحتها لا من فوقها بعد أن حسمت الأخيرة ) هي مسافة ٤٠ متراً وهذه المسافة للبنديقية الآلية لا يمكن أن تحدث جرحاً نافذاً بهذا الاتساع ... والمدى المؤثر للبنديقية من ٥٠٠ إلى ٨٠٠ متر ويمكن أن يزيد على ذلك ! والجرح الثالث أبعاده لا تقل عن سابقه فهو ٢٥ سم x ١ سم .. ويقال فيه ما يقال في سابقه .

إن ثلاث طلقات بثلاثة جروح ... لا يمكن تصور إطلاقها كدفعة واحدة من سلاح واحد وإلا لكانت قوتها واحدة .. وسرعتها واحدة ... وفتحات دخولها متطابقة ! .

أما عن إصابة الساعد بأعلاه .. ففتحة الدخول ١ سم ... وفتحة الخروج على بعد ٢ سم إلى أعلى من فتحة الدخول متساوية مع فتحة الدخول أى ١ سم كذلك ... وهو مالا يمكن القول بمحدوثة من الأسلحة الآلية المستخدمة مع المتهمين . باستثناء الرشاش وقد ثبت فيما سبق القول تعييناً أن خالد لم يطلق منه طلقة واحدة . وهو نفس الأمر بالنسبة للجرح الخامس والذي أصاب القتل أسفل وحشية مؤخر الفخذ اليسرى فأبعاده كما يقول التقرير ١٥ سم x ١ سم والمقدوف كما يقول التقرير أيضاً أحدث كسراً جسيماً مفتتاً بأسفل عظم الفخذ .

ماذا تبقى ؟

يقول التقرير إن الأعيرة النارية أحدثت تهتكاً في الأنسجة فهل الطلقات الحارقة الحارقة التي قيل إن خالد قد وضع بعضها في الأسلحة يمكن أن تحدث ذلك ...؟! الأعيرة الحارقة لا تفتت ... والطلقات الحارقة توجد آثار حروق عند فتحة الدخول ... ولم يثبت الطب الشرعى منها شيئاً<sup>(٩)</sup> .

□ □

وبقى أن نتوقف قليلاً عند تقرير الأسلحة والذخائر الذى قدمه المصنع الحرنى .. إن التجارب التى أجراها الطب الشرعى على نوعين من الذخيرة من عيار ٧٦٢ x ٣٩ مللى روسى ومصرى ... أثبت إطلاقها من بنديقية آلية .

إن الطراز الأول من رصاصه هذا العيار معبأ ببارود عديم الدخان . ومقدوف ( رصاصه ) مدبية

(٩) يقول خالد ص ١٢٧ : إن عدد الطلقات التى تسلمها من صالح ٨١ طلقة ومنها ٤ طلقات حارقة حارقة معلمة بعلامة حمرى II

القمة ومسلوقة القاعدة ( أى زورقية ) طولها حوالى ٢٦٥ ملى . طول اللب ( وهو ما يدخل الجسم ) ١٩ ملى وقطره لأنه أسطوانى ٥ ملى وقمة هذا اللب نصف قمعية ومبططة . أما الرصاصة المصرية فطولها حوالى ٢٣٥ ملى . واللب فى داخلها طوله ٢١ ملى وقمته مدببة وقطره حوالى ٧ ملى ..

ولب الرصاصة المقال باستخراجه من جسم الرئيس بواسطة الطب الشرعى هو حرفيا وكما قال التقرير :

« عبارة عن لب رصاصة أسطوانى مسلوب فى جزئه العلوى على هيئة نصف قمع وهذا الجزء به أثر انفراغ بقمته . ارتفاعه حوالى ٢٠ ملليمتر وقطر الجزء الاسطوانى منه ٥ ملى » .

وإذا سلمت جدلاً بأنه من عيار ٧٦٢ × ٣٩ فإن الشهود قد أجمعوا على أنه كانت هناك أسلحة آلية ورشاشات وطبنجات مع أطقم الحراسة داخل المنصة كما سبق البيان . لكنه لا يمكن أن يكون من ذات العيار المستخدم فى بنادق المتهمين .

حسب تقرير المصنع الحرى وإدارة الأسلحة والذخائر والثابت به أن الطلقات عيار ٣٨ سميت وهى تسليح أطقم الحراسة هى وحدها التى تحدث جروحاً غير قابلة للإلتئام .. وتحدث تهتكاً بالأنسجة ا إن هذا ما قلته أمام المحكمة ، وقد أضفت :

— إن السادات لم يقتل بأسلحة المتهمين .. والواضح أنهم إنما أطلقوا نارا على جثة هامة .

وعندما تطلق النار على جثة هامة فإنه يقيناً يكون فى هذا الحالة أمام الجريمة المستحيلة التى يقول بها الفقه والقضاء ولا يعاقب عليها !

لقد كان لهم شرف المحاولة ... ولا يمكن حتى اتهامهم بالشروع ... يمكن القول بأنهم أصابوا بطريق الخطأ بعضاً من الذين أصيبوا .. ( تم تبرئتهم من التهمة لعدم ثبوتها عليهم كما سنوضح فيما بعد ) ويبقى ما يقال أنه اتفاق جنائى<sup>(١٠)</sup> !

والمطلوب البحث عن الذى أطلق سلاحاً من يسار وخلف الرئيس فأصابه من يساره وخلفه ومن أسفل لأعلى كما قال تقرير يوم ١٠/١١/١٩٨١ .

لقد صور الحادث على أن عطا وحسين قد أطلقا نيران سلاحهما ... البندقية الآلية من فوق ظهر كائنة السيارة فى إتجاه المنصة .. فى إتجاه منتصف المنصة . وقد كان هذا صحيحاً . وقيل إن رصاصات حسين عباس قد أصابت السادات فى مقتل . لكن الطب الشرعى انتهى إلى نتيجة معاكسة ... النتيجة تقول ...

إن الرصاصات التى انطلقت من فوق ظهر السيارة لم تصب أحداً من الموجودين بالمنصة .... كان ذلك بالحساب الدقيق للارتفاعات والزوايا ...

(١٠) كان هذا الجزء من المرافعة كسابقه محل مقاطعة مستمرة من المحكمة .. بحجة المناقشة .. وتقييم المواضع ا

يقول التقرير :

ثبت من المعاينات أن المنصة الرئيسية تقع على رصيف يرتفع عن أرضية الشارع في ذلك المكان حوالي ١٥سم . وأن المنصة يحدها من الأمام سور ارتفاعه عن الرصيف حوالي ١٥٠سم وأن أرضية المنصة ترتفع عن الرصيف ٨٥سم . ولما كان طول الشخص العادي يبلغ في المتوسط ١٦٥ - ١٧٠سم .

فإن الشخص العادي الواقف على المنصة ترتفع رأسه عن الرصيف ٨٥ + ١٦٥ إلى ١٧٠ = ٢٥٠ إلى ٢٥٥سم .

— كذلك من ناحية ثانية — يقول التقرير — فإن ارتفاع ظهر الكابينة الخلفية للجرار الكراز التي استخدمها الجناة في الحادث وجد حوالي ١٦٧سم . ولما كان إرتفاع كتف الشخص العادي والذي يطلق منه النار من البنادق الآلية عند التصويب يبلغ في الشخص العادي — أى إن ارتفاع البندقية التي أطلقت من الكابينة الخلفية يبلغ حوالي ٣٠٠سم وبضعة سنتيمترات قليلة كل ذلك — يقول التقرير :

— قاطع بأن أى إصابة للموجودين بالمنصة حدثت من أحد الجانبين الواقفين على ظهر الكابينة يتحتم أن يكون مسار مقذوفها بجسم المصاب من أعلى لأسفل . أى من ناحية الرأس إلى ناحية القدمين في حالة الوقوف وإصابة الرئيس التي أدت إلى وفاته بخلاف ذلك ... وهو ما أشرنا إليه من قبل بالتفصيل .

□ □

ويبقى في تقرير الطب الشرعى عن الأسلحة والذخائر نقاط أخرى لا تقل أهمية عما سبق .. وحقيقة أهم نهي بها مناقشة هذا التقرير .

يقول عصام محمد عبد الحميد سائق العربة الكراز :

... أنا أول ما وصلنا إلى أرض اللواء ٤٧ لقيت عربة جيب راكب فيها لواء ونزلنى أنا والاثنين اللي كانوا راكبين في صندوق العربة . وقام بتفتيش العربة وكان تحت الشلته اللي قاعد عليها الضابط خالد كان فيه خزانة رشاش فاضية وفتش مهماتى ... وبعدين أخذنى عند سيارة اللواء من غير رشاش وسألنى شفوى . وبعدين جت عربيات أخذتنا في الحقة اللي احنا موجودين فيها حالياً<sup>(١)</sup> .

لكن التقرير الفنى يشير إلى حرز عليه رقم ٥ مغلق وعليه أختام سليمة ومعنون أنه عبارة عن خزانة رشاش قصير سعة ٣٦ طلقة . الخزانة خالية من الطلقات تم العثور عليها يوم ١٠/٦ / ١٩٨١ في مكان حادث اغتيال السيد / الرئيس الراحل :

وفي الحرز رقم ٦ يثبت الطب الشرعى وجود خزانة رشاش قصير ٩ملى بورسعيد تم ضبطها والرشاش ٧٧٥٠٩ مع أحد الجناة في حادث اغتيال الرئيس الراحل يوم ١٠/٦ / ١٩٨١ وبها ست عشرة طلقة عيار ٩ملى مما يستخدم في الرشاش المذكور .

(١) ص ٦٥٣ من تحقيقات النيابة .

وإذا كان الرشاش الذي كان يحمله خالد قد بقيت به ١٦ طلقة وإذا كانت خزانة هذا الرشاش تحتوي على ٣٦ طلقة أو يمكن أن يوضع فيها بالفعل ٣٦ طلقة... فهل وضع خالد عدد الطلقات كاملاً في الرشاش . وبالتالي يكون قد استخدم ٢٠ طلقة قبل عطل رشاشه ...

خالد يقول ( في تحقيقات النيابة العسكرية ) :

أنا وضعت ١٩ طلقة فقط في الرشاش لأن هذا النوع من الرشاشات دائم الأعطال .<sup>(١٢)</sup>

إذن فخالد لم يطلق سوى ثلاث طلقات !

فأين أطلقها...!؟

وهل أطلقها على الرئيس...!؟

الغريب ما يقوله النقيب محمد سليم أحد المصابين في الحادث :

— اللي ضربني خالد من رشاش كان يحمله في يده ...!!

فهل أطلق عليه خالد دفعة من الرشاش أسفرت عن خروج ثلاث طلقات وبعدها تعطل

الرشاش!؟

لكن آخرين أيضاً يقولون أنهم أصيبوا جميعاً في أثناء تواجدهم في المنصة !

لقد أثبتنا أن المصابين والقتلى داخل المنصة لا علاقة لهم برشاش خالد ، كذلك تعترف الرواية الرسمية أن خالد قد ترك مدفعه الرشاش قبل مغادرة أرض المنصة وتناول بندقية آلية من أحد رفاقه وهو ما يشير ضمناً إلى عطل الرشاش وصدق كلام خالد ، يضاف إلى ذلك ما جاء في التقرير الفني للأسلحة والذخيرة .

فطبقاً لهذا التقرير فقد ثبت :

— أن عدد الطلقات ٩ملى التي تم العثور عليها في مكان الحادث هي :

(٢) طلقتان ٩ملى تم ضبطهما في المكان الذي اغتيل فيه الرئيس<sup>(١٣)</sup> وهما مطلقتان فارغتان .

(٢) جسمان صلبان مما يتخلف عن إطلاق عيار ٩ملى<sup>(١٤)</sup>

(٤) أغلفة نحاسية لقاعدة مطلوقة وقطر كل منها ٩ملى<sup>(١٥)</sup>

(١٢) أمام المحكمة كان هذا الشرح المفصل .

(١٣) صفحة ٧ من التقرير حرز رقم ١٩ .

(١٤) ذات الصفحة حرز رقم ٢١ .

(١٥) ذات الصفحة حرز رقم ١٥ .



(٢) طلقتان فارغتان عيار ٩ملى مطلوقتان<sup>(١٦)</sup>

(١) قلب ٩ملى متطور بشدة من الاصطدام<sup>(١٧)</sup>

وباستثناء قلب المقذوف الأخير باعتبار أنه ناتج عن الإطلاق فإن عدد الطلقات ٩ملى تسليح الرشاش الذى كان يحمله خالد هو عشر طلقات فارغة .

إلا أن المقذوفات المستخرجة من أجسام القتلى والمصابين فطبياً لتقرير الطب الشرعى فلقد كانت طلقة واحدة عيار ٩ملى مكونة من غلاف نحاسى خارجى بداخله لب من الرصاص .

إذن فإن مجموع الطلقات الـ ٩ملى هو إحدى عشرة طلقة ... لو أن خالد أطلقها من رشاشه الذى لم يضع به سوى ١٩ طلقة .. وهو الثابت باعترافه .. وبقاره أمام المحكمة ... وللمحامين ولن قيل أنهم شهود إثبات . فإن خالد لا يمكن أن يكون قد أطلق أكثر من ٣ طلقات على أساس أنه وجد برشاشه عدد ١٦ طلقة ... فهل أطلق خالد كذلك الطلقات الثلاث ؟! ... ١

فى صفحة ٥٦٣ من تحقيقات النيابة العسكرية قال العقيد محمد نبيل عبد الموجود من الحرس الجمهورى :

« أنا الذى أطلقت الرصاص من الرشاش » .

قال ذلك بعد أن حلف اليمين القانونية ، وفى سياق الاستجواب :

س : هل شاهدت الملازم أول خالد أثناء أحداث إطلاق النار على المنصة ؟

ج : شاهدت مجموعة من الأفراد الذين قاموا بإطلاق النار على المنصة .

س : هل كان المتهم المذكور يحمل أثناء هجومه على المنصة رشاشاً قصيراً أم بندقية آلية ؟

ج : الذى شاهدته شخص يحمل رشاشاً قصيراً ولا أعرفه شخصياً من بين المتهمين .

س : وبعد أن تمت أحداث إطلاق النيران على المنصة هل انسحب ذلك الشخص بالرشاش الذى

يحمله . ؟!

ج : تم قذف كرسى ايدىال بمسندين وقع على أثره الرشاش القصير من يد هذا الشخص الذى

كان يحمله والتقطه أنا وتم إطلاق طلقتين منه بمعرفتى فى إتجاه حامله ؟. وجرى الشخص على أثر

ذلك فى إتجاه النصب التذكارى حيث شاهدت مجموعة من أفراد الارهاب يحيطون بهذا الشخص .

ج : بعد سقوط الرشاش وبه الذخيرة المضبوطة والمسلمة دفعة واحدة عليه لم أر الاجراءات

التي تمت بعد ذلك .

(١٦) صفحة ٨ حرز رقم ١٩ .

(١٧) صفحة ٨ حرز رقم ٢٠ .

ج : الأفراد المكلفون بالحراسة خلف وأجناب المنصة من الحرس الجمهورى مسلحون ببنادق آلية والأفراد المكلفون بحماية ركب السيد الرئيس لديهم بنادق آلية والأفراد من قوة الإزهاب مسلحون برشاشات قصيرة أمريكى عيار ٩ملى .

ج : لا يمكن التمييز بين صوت إطلاق النيران من أحد الجانبين ولكن بالمشاهدة بعد ذلك شوهدت نيران متبادلة .

وكانت هناك طلقات من الأسلحة الآتية :

مسدسات التسليح الشخصى الخاص بالخدمة لمنطقة المنصة وما حولها وأنواعها سميت وبرايكوم ٩ملى زائد كمولت زائد وبلى ٢٠ كذلك بنادق آلية طبقاً للتسليح المذكور سابقاً رشاشات قصيرة ٩ملى أمريكى قصير (١٨) .

س : تبين من الأوراق إصابة أحد المدنيين بطلق نارى فى الكتف أدى إلى وفاته فيما بعد وقرر هذا الشخص أنه كان يجلس بالسرادق المقابل للمنصة بجوار النصب التذكارى فهل لديكم معلومات عن ذلك أو أى تصور لمصدر الطلقات ؟ (١٩)

ج : احتمال أن تكون إصابته أثناء الاشتباك المتبادل بين الحراس ( الحرس ) وبين المهاجمين .

س : هل لديك أقوال أخرى ؟

ج : لا .

ونحن أيضاً ليس لدينا أقوال أخرى .

□ □

من بين الأدلة التى سيقى ضد المتهمين التقرير الطبى الشرعى رقم ٨١/٦٨ والمؤرخ ١١/٢٩ / ١٩٨١ ومؤشر عليه من السيد اللواء المدعى العام العسكرى فى ١١/٣٠ / ١٩٨١ بعبارة نظر ويرفق . كان تقريراً يتضمن فحص الكاب الخاص بسيادة الفريق أول / محمد عبد الحليم أبو غزالة وزير الدفاع الذى كان يرتديه يوم العرض العسكرى فى ١٠/٦ / ١٩٨١ أثناء وقوع الاعتداء على السيد / رئيس الجمهورية .

أثبت الدكتور صبحى اسكندر نائب كبير الأطباء الشرعيين أنه اطلع على كتاب السيد / نائب المدعى العام العسكرى . وفحص بمكتبه حرز الكاب الخاص بسيادة الفريق أول الذى كان يرتديه يوم العرض العسكرى أثناء وقوع الاعتداء على السيد / رئيس الجمهورية الراحل وذلك لإعداد تقرير عنه فى حضور السيد الدكتور عبد الغنى سليم البشرى مستشار وزير العدل للطب الشرعى وكبير الاطباء الشرعيين سابقاً .

(١٨) صفحة ٥٦٤ تحقيقات النيابة .

(١٩) المرحوم / سعيد عبد الرؤوف بكر وهو خفير خصوصى كان بالصوان المواجه للمنصة وتولى بالمستشفى فى ١٠/١١ .

ويقرر محرر التقرير — وقد رأينا أن ننقل تقريره كاملاً لأهميته :

الحرز مغلف وبداخل كيس نايلون شفاف كبير وهو عبارة عن كاب تشريفة برتبة فريق أول بلون أزرق داكن عليها الشارات الذهبية . وبداخل الكاب قرص مستدير رقيق من مادة الأسفنج الرغوي مغطى من أحد وجهيه بطبقة حريرية ذهبية اللون عند رفعها سقطت من الكاب قطعة من غلاف نحاسي لرصاصة !! وتبعاً لذلك أجرينا لها فحصاً بالأشعة تبين منه وجود ظل معدني لفتات من المقذوف تسرب بين طيات قماش القرص العلوي للكاب إلى مؤخره وأمكن تحريكه بسهولة حيث استخرجناه .

والكاب ملوث بالدم حول الثقوب الموجودة بالسطح الخارجي للقرص العلوي . وشاهد بالكاب ثقب مستدير ( فتحة دخول ) بأعلى السطح السفلي لمقدم الرفرف بالناحية اليسرى خلف المنتصف الأمامي بحوالي ١٢ سم بقطر حوالي ١ سم يمتد منه تمزق زاوي أحد طرفيه يمتد للأمام بطول ٢ سم والآخر يمتد لأسفل بطول ٥ سم حوافه مشرذمة منقلبة لأعلى .

وشاهد بالسطح الخارجي للقرص العلوي إلى أعلى وخلف ويمين ثقب الرفرف مجموعة من أربعة ثقوب ( فتحات خروج ) حوافها منقلبة للخارج وحوها تلوث دموي الأول إلى يمين فتحة الدخول بحوالي ٥ سم وخلفها بقليل بقطر ٥ سم مع تمزق وتنسيل طوله ٥ سم ، وثقب بقطر ٢ مم إلى يمين الجزء العلوي للثقب الأول بنحو ٤ سم وإلى خلفه بنحو ٥ سم ، وثقب طولي اسم مقابل الحافة السفلي للثقب الأول وإلى يمينه بنحو ٥ سم والثقب الرابع إلى يمين الأول بحوالي ٧ سم وفي مستوى منتصف أبعاده نصف × ربع سم .

وشاهد تلوث دموي حول كل من الثقب الأول والأخير ويمتد إلى حافة الرفرف الأمامية .

وبفحص الكاب من الداخل شاهد بالقرص الأسفنجي مقابل مقدم القرص الخارجي خمسة ثقوب نافذة . وإلى يسارها تمزق غير نافذ بسمك القرص الأسفنجي .

وبفحص أجزاء المقذوفات المستخرجة وجدت عبارة عن جزء من غلاف نحاسي لرصاصة متطورة بشدة أبعادها بحالتها الراهنة ١٢ × ٧ مملى على أحد وجهيها إنطباع جزء من ميزاب وكذا جزء من فتات معدني لامع متطور أبعاده ٤ × ٢ مملى .

والرأى :

من شكل أجزاء المقذوف المستخرجة ومن ثقوب الكاب الخاصة بالسيد فريق أول وزير الدفاع ، نرى أن إصابات الكاب قد حدثت من شظايا متطايرة من مقذوف رصاص كانت قد تناثرت نتيجة إرتطامها بجسم معترض .

« ونرى من تكوين شكل الكاب أنه من الممكن حدوث إصابة نارية نافذة بالرفرف خارج منطقة إستدارة الرأس ، الأمر الذي يمكن ألا يتخلف عنه إصابة لابسه بأي إصابات بالرأس !! »

وبرغم أن هذا الكاب قد استعمل إعلامياً لإدانة المتهمين باعتبارهم قتلة خطيرين أرادوا قتل كل من في

المنصة ... وقلب نظام الحكم .... إلى آخر ما رددته أجهزة الدعاية والتي قالت : إن الله . والله وحده قد أنجاه لطفاً وعناية . في حين أنه وقت الحادث ثبت أن سيادته كان خالفاً للكاب واضعاً إياه على سور جدار المنصة هو وجميع القادة<sup>(٢٠)</sup> .

وينفى في تقرير الطب الشرعى عن الأسلحة والذخائر الكثير الذى ينبغى أن يقال حتى نصل إلى كيف قتل الرئيس .

يقول عبد الحميد عبد السلام أنه تم وضع ٣٢ طلقة فقط في خزانة البندقية الآلية<sup>(٢١)</sup> .

السبب أن لا تتعطل ... أو ضمناً ألا تتعرض البندقية لأى عطل .

وخالد يقول أنه خفض عدد الطلقات إلى ٢٧ طلقة لكل بندقية آلية تسليح عبد الحميد وعطا وحسين<sup>(٢٢)</sup> .

وحساب عبد الحميد يكون عدد الطلقات في البنادق الثلاث ٩٦ طلقة آلية عيار ٧.٦٢ × ٣٩ مم .

وحساب خالد يكون عدد الطلقات في البنادق الثلاث ٧١ طلقة فقط .

وإذا كان حساب خالد هو الذى يعول عليه باعتبار أنه قائد العملية ... ومصدر الأوامر فيها . فإن

هذا العدد وهو الأقل سيكون هو أساس الحساب للطلقات التى تم إفراغها بالفعل في اتجاه المنصة .

وعلى فرض آخر أنه لم يتبق في سلاح أى من الثلاثة بخلاف الرشاش أية طلقات على عكس ما قدره الشهود .

الغريب أن تقرير الطب الشرعى عن الأسلحة والذخائر يقول :<sup>(٢٣)</sup> .

الأسلحة النارية المضبوطة هي :

— بندقية آلية رقم ٧٩٧٧ عيار ٧.٦٢ × ٣٩ملى بها سونكى بالجفير بماسورة طولها حوالى ٤٠سم

بأربعة ميازيب ومخزنة سعة ٣٦ طلقة والسونكى طول سلاحه ٢٠سم<sup>(٢٤)</sup> .

— بندقية آلية رقم ٤١٢٣ عيار ٧.٦٢ × ٣٩ملى وبدون خزانة ( ١١ ) ضبطت بجوار أحد المتهمين

لدى إصابته . ومطابقة في المواصفات للبندقية السابقة<sup>(٢٥)</sup> .

— بندقية آلية رقم ٨١٥ عيار ٧.٦٢ × ٣٩ملى ضبطت مجاورة لأحد<sup>(٢٦)</sup> المتهمين باغتيال الرئيس وبها

خزنتها مطابقة تمام الانطباق لسابقتها<sup>(٢٧)</sup> .

---

(٢٠) لم يتضمن كشف الاحراز المرسل من النيابة للطب الشرعى إرسال الكاب ضمن الاحراز التى أرسلت .

(٢١) ص ١٣ من تحقيقات النيابة .

(٢٢) ص ٦٣ وما بعدها من تحقيقات النيابة .

(٢٣) تقرير شرعى رقم ٢ طب شرعى سيادة ( ١١ ) / ١٩٨١ .

(٢٤) كان يحمل هذه البندقية عبد الحميد عبد السلام .

(٢٥) كان يحمل هذه البندقية حسين عباس .

(٢٦) كان يحمل هذه البندقية عطا طابيل .

(٢٧) الرشاش الذى حمله خالد كان يحمل رقم ٧٧٥٠٩ .

تضمن التقرير بالحرز رقم ٢٦ أنه قد أرسل للطب الشرعى عدد ٥٢ طلقة عيار ٧٦٢ X ٣٩ فارغة تم ضبطها فى مكان اغتيال السيد رئيس الجمهورية بالإضافة إلى طلقة واحدة حية من الطراز الروسى كذلك وجد فى حرز آخر (٢٨):

— الجزء الأكبر من لب رصاصة بندقية عيار ٧٦٢م اسطوانى الشكل بقطر حوالى ٥مم وارتفاعه بحالته التى وجد عليها ١٨م .

— جزء أسفل من غلاف نحاسى لمقذوف رصاصة بندقية عليه أثر ميازيب لم يمكن عدّها .  
وحرز آخر (٢٩):

بداخله مقذوف ٧٦٢ X ٣٩ ملوث بالدم . وجزء آخر متطور بشدة من غلاف نحاسى لرصاصة وشظية معدنية لم يمكن التعرف على مصدرها وعليها تلوّثات محمرة جافة تشبه الدم .  
وحرز آخر (٣٠):

وجد به قلب طلقة من ذات العيار يشتهب فى تلوّثها بالدماء . وجد أنه يماثل فى شكله وأبعاده لب الطلقة الحية من الطراز الروسى .

وبذلك يكون مجموع الرصاصات المضبوطة طبقاً للتقرير ٥٧ طلقة من عيار ٧٦٢ X ٣٩ .  
وطبقاً للتجارب التى تمت أثبت الطب الشرعى :

أن ٢٥ طلقة من ( ال ٥٣ ) أطلقت من سلاح واحد .

وعدد ١٤ طلقة ( من ال ٥٣ ) أطلقت كذلك من سلاح واحد .

وعدد ١٣ طلقة ( من ال ٥٣ ) أطلقت أيضاً من بندقية واحدة .

وقطع الطب الشرعى أن الأظرف الثلاثة والخمسين هى التى تم إطلاقها بمكان الحادث .

أما الرصاصات الآلية التى تم استخراجها من أجسام المصابين (٣١):

— قلب داخلى لطلقة بندقية ٧٦٢ملى من الطراز الروسى .

وفى حرز آخر (٣٢)

— مقذوف لطلقة من ذات العيار .

(٢٨) حرز رقم ١٨

(٢٩) حرز رقم ١٦

(٣٠) حرز رقم ٢٠

(٣١) حرز رقم ٢٣

(٣٢) حرز رقم ٢٠

— مقذوف لطلقة من ذات العيار من جسم الاسترالي جون ووتر .

— ثلاثة مقذوفات تضاف إلى الـ ٥٧ طلقة السابقة فيكون مجموعها ستين طلقة ... فأن  
الباقى ١٢ (٣٣)

· تثبت أوراق التحقيق: (٣٤)

أن النقيب محمد إبراهيم سليم من قوة إدارة المخابرات الحربية كان مكلفاً بواجب تأمين السرادق اليمن الأمامى وقام لدى إطلاق النار على السيد رئيس الجمهورية الراحل أثناء العرض بمطاردة الجناة . وحالة إصابة المتهم (٣٥) عبد الحميد عبد السلام أن استحوذ على بندقيته الآلية ( بندقية عبد الحميد ) التى سقطت من يده واستمر فى مطاردة الجناة إلى أن أطلق عليه المتهم خالد أحمد شوق طلقاته النارية . وتبين — كما يقول المحضر — أن البندقية من طراز روسى خالية من الذخيرة وكانت فى وضع الضرب وغير مؤمنة ولم يوجد بها طلقات باقية ورقمها هو ٧٩٧٧ .

كما أن العقيد محمد يوسف ندا رئيس فرع الشرطة بالدفاع الجوى قد قام بمطاردة عطا طایل رحيل وأخذ منه البندقية الآلية التى وقعت منه ولم يكن بها ذخيرة واستمر فى المطاردة حتى تم القبض على المتهمين المتواجدين بمسرح الجريمة !!

ومناظرة البندقية تبين أن رقمها ٨١٥ وكانت فى وضع الضرب الآلى .

كما أن خالد والذى تم القبض عليه — كما يقول المحضر المحرر — بواسطة العديد من مأمورى الضبط العسكرى والحرس الجمهورى تم الاستيلاء على بندقيته وهى برقم ٤١٢٣ (٣٦) . والبندقية كانت فى وضع الضرب وليس بها ذخيرة .

قرر كذلك العقيد / محمد نبيل عبد الموجود من الحرس الجمهورى أنه قد ضبط الرشاش القصير الذى وجده ملقى على الأرض برقم ٧٧٥٠٩ وكان به عدد ست عشرة طلقة .

كما أن الحرس الجمهورى ضبط قبلة دفاعية مصرية الصنع بالقرب من أحد المقاعد المخصصة لكبار الزوار .

كذلك تم ضبط خزانة رشاش قصير خالية من الطلقات !!

وفى محضر الضبط المحرر بعد انتهاء الحوادث تم ضبط ثلاث طلقات مفرغة غير مستخدمة فى القوات المسلحة . وثلاثة أجسام غريبة غير معلومة . وجسمين آخرين غير معلومين . (٣٧)

□ □

(٣٣) ضبطت بحقية خالد الساموليت ١٤ طلقة حية . فيكون الاجمالي ٨٥ طلقة ( صفحة ٧٠٥ من تحقيقات النيابة ) .

(٣٤) صفحة ٧١٥ وما بعدها .

(٣٥) كان هو الشخص المدلى الذى ظهر فى الفيديو وذكره عباس مبروك فى أقواله .

(٣٦) البندقية فى الأساس كانت مسلمة لحسين عباس .

(٣٧) تم إرسال هذه الاجسام إلى إدارة الأسلحة والذخيرة لفحص تلك الاجسام بواسطة لجنة لية لبيان خواص تلك الطلقات والاجسام ونوعها والبرص الذى تستخدم فيه وصنعت من أجله .

الملفت للنظر أنه حتى ١٤/١٠/١٩٨١ أى بعد ٦ أيام من تاريخ بدء النيابة لتحقيقاتها وبعد ثمانية أيام من الحادث لم تكن المخبرات الحربية قد قدمت محضراً بهذه الأسلحة المضبوطة . ولم تقدمه إلا بعد تكليف صادر من رئيس النيابة العسكرية في ١٤/١٠/١٩٨١ .

وقامت المخبرات الحربية بتحرير محضر في الساعة الثالثة بتاريخ الخميس ١٥/١٠/١٩٨١ بمعرفة الرائد حسين عمر . وأثبت به ما سبق . !!؟

وسلم للنيابة العسكرية في صباح اليوم التالي . حيث قامت النيابة بتحرير محضر عنه في الساعة العاشرة من مساء يوم ١٦/١٠/١٩٨١ .

في صباح يوم ٢٠/١٠/١٩٨١ تم استلام الأجسام الغريبة والطلقات المفرغة من كبير الأطباء الشرعيين وتوجه بها الرائد حسين عمر إلى المصنع الحربي المختص .. وحرر المصنع تقريره عن هذه الأحراز التي أخذت أرقام ١٥ ، ١٨ ، ٢١ .

قال التقرير عن الحرز الأول :

إنه عبارة عن ثلاثة مؤخرات غلاف مقذوف بها آثار شاشخان ذات ستة جزر وبها تمزق معدني أمام كل باب شاشخان وهي من سبيكة النحاس والزنبق . وأن هذا النوع من المقذوف قد حدث به تهتك معدني نتيجة لوجود عيب في السلاح المستخدم أو نتيجة لاستخدام ذخيرة غير مناسبة للسلاح .

ويؤكد التقرير أن السلاح المستخدم عبارة عن سلاح عيار ٩ مم لوجود ستة أبواب بالشاشخان ويحتمل أن تكون ( عيار ٣٨ — ١١ ) ويعطى التقرير بعد ذلك وصفا لسير المقذوف والذي كان السبب في تهتكه إلى إصطدامه بأجسام صلبة .

وقال التقرير عن الحرز الثاني :

إن الجسم الأول من عيار ٧ × ٦٢ × ٣٩ مم يحتمل أن يكون من طلقة روسية الصنع . والجسم الثاني من مادة الألومنيوم يمكن أن يكون من أثاث المنصة .

أما الحرز الثالث :

فهو من عيار ٣٨ طويل أو ٣٨ خاص .

وأهمية هذا الحرز في أنه قد حدد أن المقذوف الصادر عنه يحدث جروحاً غير قابلة للالتئام .!! (٣٨)

إذا كان قد تم نزع كل الآثار الموجودة بمكان الحادث ...

— تم تجميع الطلقات الفارغة .

(٣٨) سلاح الحراسة الخاصة بالرئيس .

— تم تجميع ما قيل أنه شظايا قنابل أو تصور كذلك .

— تم رفع القنبلة التي لم تنفجر ..

— تم ردم مكان انفجار القنابل خارج المنصة ..

إذا كان قد تم كل ذلك يوم ٦/١٠/١٩٨١ . أى بعد الحادث مباشرة ...

وإذا كان التحقيق بواسطة النيابة قد تم في ٨/١٠/١٩٨١ ... فلماذا لم ترسل محاضر ضبط كل هذه الفوارغ والآثار المتخلفة عن الحادث إلى النيابة العسكرية إلا بعد طلبها بيوم ... وبعد أكثر من أسبوع على الحادث ... ١٩

هل هذا الذى تم يمكن الاطمئنان إليه ؟ .. هل عدد فوارغ الطلقات فعلاً هو الذى تم ضبطه ... أم جرى فرز ... وتجنيب ... وتحديد ... إلى أن كشف تقرير الأسلحة والذخائر أن بعض ما جنب هو من أسلحة الرئاسة لأنه كان بطبيعة التهتك فى الطلقات على النحو الموضح بالتقرير ما يعجز عن تحديد كنهه دون رأى فنى . ١٩